

منهج الشاهد البوشيخي في توضيح آليات وضع المصطلح العلمي من خلال إسهاماته العلمية

Al-Shahed Al-Bushikhi's approach to clarifying the mechanisms

of developing the scientific term through his scientific contribution

د. قردان الميلود جامعة تيسمسيلت (الجزائر) mouloudradwane@hotmail.com	د. فتوح محمود* جامعة تيسمسيلت (الجزائر) Mahmoud.fettouh@gmail.com
---	--

المخلص:	معلومات المقال
<p>لقد أسهم الشاهد البوشيخي في إرساء الأسس العلمية في دراسته للمصطلح، سواء في الجانب النظري أو الأعمال التطبيقية القيمة، بحيث نجده قد فتق منهجا جديدا في دراسته والاهتمام به، واستطاع أن يبحث في موضوع المصطلح اللغوي في القديم والحديث برؤية استشرافية تجاوزت الأطروحات السابقة لدراسة نظرية المصطلح، وصل به البحث إلى منهج متكامل عماده أن المصطلح هو الأساس الأول في بعث العلوم، والعامل الفعلي في حلقة البحث في مختلف العلوم والمعارف، وإن هذه الدراسة ستقف عند إسهاماته في دراسة المصطلح العلمي في مختلف الإبداعات التي أنتجها في مسيرته العلمية المتخصصة في علم المصطلح، وتوضح المنهج الذي اتبعه في التأليف والضبط، والآليات التي استعملها في وضع المصطلح العلمي الدقيق.</p>	<p>تاريخ الارسال: 2022/04/30</p> <p>تاريخ القبول: 2022 /05/20</p>
	<p>الكلمات المفتاحية:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ المنهج ✓ الشاهد البوشيخي ✓ الدراسة المصطلحية ✓ المصطلح العلمي.
Abstract :	Article info
<p><i>AL-Shahed Al-Bushikhi contributed to laying the foundations. The scientific foundations of the term, whether from the theoretical side or the practical application value so that. We find that he has broken a new curriculum in his studies and interest in it and was able to research a topic. The linguistic term in ancient and modern with a forward-looking vision that transcended theses. Prior to studying term theory. The search reached him. An integrated approach whose pillar is that the term is the first basis in the rest of the sciences and the scientific factor in the various sciences and knowledge, and that this study stands at. His contributions to the study of the scientific term in the various innovations that he produced in his scientific career specialized in terminology. We explain the approach he followed in writing. and control the mechanisms used in formulating the term</i></p>	<p>Received 30/04/2022</p> <p>Accepted 20/05/2022</p>
	<p>Keywords:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ curriculum ✓ AL-Shahed Al-Bushikhi ✓ Terminology study ✓ scientific term

1. مقدمة:

لقد شهدت الحياة العصرية طفرة نوعية في الحضارة والتطور، وهذا ما صاحب معها مصطلحات جديدة عن البيئة العربية بمسمياتها الأجنبية لا بدالاتها اللغوية، واللغة العربية لغة ثرية وغنية بمفرداتها شملت كل العلوم وبرهنت على وجودها في عصور ذهبية خلت ولا تزال إلى اليوم، بحيث نجدها قد وجدت آليات متعددة في صياغة المصطلحات وضبط دلالاتها، حتى تواكب مدلولات الحضارة العصرية.

وإن المصطلح العلمي يعد من ضروريات الحياة المعاصرة، لأنه هو جسر التفاهم والتواصل بين العلماء المتخصصين، بل جزء من المنهج العلمي الذي لا يقوم إلا على مصطلحات دقيقة تؤدي الحقائق العلمية أداء صادقاً، لأن ثمرة العلم تتوقف عند مصطلحاتها، غير أن تحديدها مطلب عزيز ومخاطرة واجبة، ولم تكن المصطلحات مفاتيح العلوم إلا لهذا الشأن العظيم¹، وهذا ما جعل العلماء الأوائل ينفردون بهذا المجال ويتخصصون فيه للكتابة والتأليف، فمثلاً الخوارزمي (ت378هـ) الذي كتب كتاب مفتاح العلوم ليس إلا ليكون "جامعاً لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، مضمناً ما بين كل طبقة من العلماء من المواضع والاصطلاحات، التي خلت منها أو من جملها الكتب الحاصرة لعلم اللغة، حتى إن اللغوي المبرز في الأدب إذا تأمل كتاباً من الكتب التي صنفت في أبواب العلوم والحكمة، ولم يكن شداً صدراً من تلك الصناعة لم يفهم شيئاً منه، وكان كالأمي الأغتم عند نظره فيه"²، ومن هنا توجب التفكير في المصطلح باعتباره أولى قنوات التواصل بين مختلف العلوم، والتفاعل مع الحوار الحضاري بين الأمم، والنواة المركزية التي بها يشيع المجال المعرفي، ومفتاح المعرفة الإنسانية في شتى فروعها³.

وإن المتأمل في واقع صناعة المصطلح العلمي العربي يجد أنه قد أصابه نوع من الجمود في الفترة التي أعقبت عصر النهضة بسبب توقفهم عن النشاط العلمي، لكنه قد شهد طفرة نوعية خلال القرن العشرين الذي شهد مرحلة انتقالية بتقدم العلوم والفنون، وظهور جيل جديد من الباحثين المتخصصين اهتموا بعلم المصطلح وقضاياه لإيجاد حل مناسب لنقل المصطلحات العلمية ومواكبة الحضارة والتطور المشهود، فهزت هيئات أكاديمية ومجامع لغوية ومختبرات علمية ومجلات أكاديمية متخصصة تساهم كلها في صناعة المعاجم وتوحيد المصطلحات في كل علم من العلوم، حتى لا يتيه المتعلم وتسهل على الباحث في تحديد مفهومها ودلالاتها وطريقة ضبط صياغتها، إما بالترجمة أو التعريب، أو وضع آليات أخرى تناسب مقامها وقالها، وهذا ما يدل على التطور والاهتمام من الباحثين في ضبطه وتحديده وتوضيح مساره بحسب مجهود كل باحث متخصص في مجاله العلمي.

ويعد الشاهد البوشيخي المغربي الجنسية من بين الباحثين المتخصصين في علم المصطلح بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بكلية الآداب ظهر المهرز بفا، والذي لديه إسهامات كثيرة بحثاً وتدریسا وإشرافاً وتنظيماً...، وأعمال أخرى منشورة حول الدراسات المصطلحية أصدرها بالملكة المغربية وخارجها، وأسهم كذلك بنشاط موسع من خلال استحداثه مع نخبة من الباحثين إلى معهد لغوي متخصص يكفل هذه الدراسة، وسعى: معهد الدراسات المصطلحية، والذي كان ترجمانا للجهود المتخصصة في المصطلح، وقد دونت اجتهاداتهم التي كانت تبذل من خلال عقد الندوات والمؤتمرات والكثير من الدراسات بنشرها في أعداد المجلة التي يشرف عليها، والمسماة: دراسات مصطلحية، والتي يصدرها معهد إلى يومنا هذا.

وقد لا حظ الشاهد البوشيخي أن قضية الاهتمام بالمصطلح اليوم في الوطن العربي قد اتجه بالأساس نحو المصطلح الأجنبي ومسألة تعريبه وترجمته، وقد تسابق إلى ذلك كل الأفراد والمؤسسات في تلقيه والظفر به، وفي هذا قال: "الذي يتبادر إلى الذهن أولاً، هو هذا الهم المصطلحي الذي حُمّله مكتب تنسيق التعريب في العالم العربي...، والمفهوم الذي يستخلص من هذا الهم للمسألة المصطلحية ببساطة هو أنها قضية الترجمة والتعريب للمصطلحات الأجنبية اليوم في العالم العربي، فالمصطلح الذي هو البؤرة هو المصطلح الأجنبي... والإشكال الذي يعالج هو إشكال التعريب.. والتصور الذي يقف خلف ذلك كله، هو أن الشرط الأساسي لنهضتنا عربياً، وتسريعها، هو استيعاب ما لدى الغير من جديد بالعربية"⁴.

2. منهج الدراسة المصطلحية:

يعطي الشاهد البوشيخي مفهوماً جامعاً لمنهج الدراسة المصطلحية بقوله: "للمنهج في الدراسة المصطلحية مفهومان: عام وخاص. فالمنهج بالمفهوم العام: هو طريقة البحث المهيمنة المؤطرة للمجهود البحثي المصطلحي كله، القائمة على رؤية معينة في التحليل والتعليل والهدف، وهذا الذي يوصف بالوصفي أو التاريخي أو ما أشبهه، تمييزاً له عن غيره، والمنهج بالمفهوم الخاص: هو طريقة البحث المفصلة المطبقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة في إطار منهج من مناهج الدراسة المصطلحية بالمفهوم العام، وهذا الذي يمكن تلخيص معالمه الكبرى بإيجاز شديد منذ الشروع فيه حتى الفراغ منه في خمسة أركان⁵: 1_ الإحصاء، 2_ الدراسة المعجمية، 3_ الدراسة النصية، 4_ الدراسة المفهومية، 5_ العرض المصطلحي: التعريف، والصفات، والعلاقات، والضمائم، والمشتقات، والقضايا⁶.



وإننا سنقف في هذا العمل عند إسهاماته في دراسة المصطلح العلمي في مختلف الإبداعات التي أنتجها في مسيرته العلمية

المتخصصة في علم المصطلح، ونوضح المنهج الذي اتبعه في التأليف والضبط، والآليات التي استعملها في وضعه، لأن اهتمام هذا الباحث كان منطلقاً من إيمانه الراسخ بأن المصطلح هو "خزان المعطيات العلمية ومفتاح أبواب الفهم السليمة"⁷، وقيل أن نقف عند منهجه حري بنا أن نعطي لمحة فنية عن حياة الباحث الأكاديمي ونبين مسيرته وسيرته العلمية:

1.1. نبذة عن حياة الباحث الشاهد البوشيخي:

يعد الباحث والأكاديمي الشاهد بن محمد البوشيخي من بين أبرز المتخصصين في علم المصطلح في أواخر القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، وقد ولد في سنة 1945 بالحريشة ناحية فاس بالمملكة المغربية، وهو أستاذ التعليم العالي في تخصص الدراسات المصطلحية، كان يعمل بجامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الآداب ظهر المهرارز بفاس، وعمل كذلك بمعهد الدراسات المصطلحية، والذي كان أصلاً مديراً، ومدير مجلة دراسات مصطلحية منذ تأسيسها سنة 2001 إلى يومنا هذا، وقد تقلد العديد من المناصب في البحث العلمي من العضوية في الهيئات العلمية والعمل كمحكم ومستشار في الكثير من المجالات العالمية، والمشاركة في العديد من المؤتمرات والملتقيات والندوات المحلية والدولية، وقد تحصل على العديد من الشهادات، منها حفظه للقرآن الكريم 1955 م ونال شهادة التعليم الثانوي من القرويين 1963 م وشهادة البكالوريا 1965 م، وتحصل على شهادة الأدب من كلية الآداب بفاس 1967 م، ونال شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي (الدراسات المصطلحية) سنة 1990 م، وله العديد من النشاطات العلمية والمصنفات اللغوية والفكرية والإبداعية، منها: الكتب المنشورة في الدراسات المصطلحية: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، ومصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين قضايا ونماذج، ونصوص المصطلح النقدي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، وعلم المصطلح وتطبيقاته في العلوم الصحية، ومشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، ونظرات في المصطلح والمنهج، ونظرات في تعريف العلوم الصحية وأهمية المصطلح الصحي في التراث⁸، ودليل المصطلحات الفقهية، القرآن الكريم والدراسات المصطلحية، نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، نظرات في قضية المصطلح العلمي في التراث، جهود معهد الدراسات المصطلحية في خدمة السنة المشرفة، مصطلح الأمة بين الإقامة والتقويم والاستقامة⁹، وغيرها من الدراسات.

ولقد تعددت إسهامات الشاهد البوشيخي وتنوعت في دراسة المصطلح العلمي، يمكننا أن نقف عند بعض منها لنوضح المنهج العلمي الذي اتبعه في وضع المصطلحات العلمية، وقبل ذلك لا بد أن نحدد مفهوم المصطلح العلمي:

2.2. المصطلح العلمي: هو "اللفظ الذي يعبر عن مفهوم معين في علم من العلوم المادية التي عرفها التراث العربي"¹⁰، وكان المصطلح العلمي التراثي من أهم توجهات الشاهد البوشيخي، لأنه يعدّ عنده الركيزة الأساسية في بناء وتحديد المصطلحات، وكان يقصد بالمصطلح العلمي التراثي: "هو مجموع الألفاظ الاصطلاحية التي عبر بها عن مفاهيم في أي علم من العلوم التي عرفها تراثنا عبر التاريخ، وهذا الذي يجعل المصطلح العلمي في التراث خلاصة تصور الأمة وتطورها وعملها وكسبها ومفتاح انطلاقها"¹¹، أو هو "اللفظ الذي يعبر عن مفهوم معين في علم من العلوم المادية التي عرفها تراثنا، كالرياضيات والصيدلة والفلاحة وغيرها، على أنه رافد لحل معضلة التعريب اليوم، ولاسيما بمفهومه الضيق الذي لا يتجاوز تسوية الوضعية اللغوية العربية للمصطلح الأجنبي الوافد"¹²، ومن بين الكتب التي أبدعها الشاهد البوشيخي ووقف عندها في توضيح منهجه في وضع المصطلح العلمي، نذكر منها:

3.2 الكتاب الأول: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية:

وهذا المشروع تقدم به الشاهد البوشيخي مدير معهد الدراسات المصطلحية بفاس في يوم السبت 21 يناير 1994م لأعضاء المختبر للبحث والمدارسة العلمية، وقد سماه: "مشروع المعهد"، وقد جاء في دليل المعهد ما نصه: "مشروع المعهد باختصار هو العمل على إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العربية، وفق خطة علمية منهجية متكاملة، ترشد فيها المناهج، وتُحدث فيها الوسائل، وتكثف فيها الجهود، وتوجه فيها الطاقات، وتنسق فيها الأعمال، لتصب في اتجاه واحد، هو تذليل العقبة الكأداة: عقبة إنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات الذي هو خطوة من أهم الخطى في الطريق إلى المعجم التاريخي للغة العربية"¹³. ويقصد بالمعجم التاريخي: "ذلك المعجم الذي يؤرخ لحياة الألفاظ التي يتضمنها منذ ولادتها حتى آخر استعمال لها أو موتها، متبعا للتطور الذي طرأ عليها، ولاسيما الدلالي (اتساعا وضيقا، واستقرارا واضطرابا) والاستعمالي (كثرة وقلة ومكانا وزمانا وميدانا)، وغني عن البيان أنه معجم أولا فيه ما في المعاجم من مقومات المعجمية شكلا ومضمونا ثم تاريخي ثانيا"¹⁴. أما المصطلحات العلمية: فهي "تلك الألفاظ التي تسمى مفاهيم معينة في أي علم من العلوم، بأصنافها الثلاثة: العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والعلوم المادية، في أي عصر من الأعصار، وفي أي مصر من الأمصار، ولدى أي اتجاه من الاتجاهات، وفي أي تخصص من التخصصات"¹⁵.

وقد حدد مفهومه المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية: بأنه "ذلك العمل العلمي الجامع لكل الألفاظ التي تسمى مفاهيم في أي علم، مرتبة المباني ترتيبا معجميا، لتيسير الوصول إليها، معروضة المعاني عرضا تاريخيا، لرصد التطور الدلالي والاستعمالي الذي طرأ عليها منذ ولادتها حتى آخر استعمال لها"¹⁶.

1.3.2_ عوامل الاهتمام بالمصطلح العلمي في المعجم:

تتعدد عوامل الاهتمام بالمصطلح العلمي في مشروعه هذا لبناء المعجم التاريخي، ومن أهمها:

_ العامل اللغوي: وأساسه الحاجة الماسة إلى معرفة تاريخ الألفاظ في اللغة العربية، إذ اللغة بنت الاستعمال، وكل مستعمل لا بد أن يتضمن ألفاظه رؤيته، وقد استدلل بقول الجاحظ: "لكل صناعة ألفاظ"¹⁷ و"لكل قوم ألفاظ"¹⁸، ومعنى هذا أن الإنسان يتطور ويتفاعل مع تطور الصناعات، وهذا المعجم يرصد تطور الألفاظ ويتبع تاريخها دلالة واستعمالا، بهدف الوصول إلى نتيجة حتمية مؤداها أن اللغة لها وظيفتها الطبيعية هي التواصل بين الأفراد¹⁹، ومن هنا فإن "صناعات العلوم وألفاظها في تراثنا كثيرة، استعملها المتخصصون في العلوم والصناعات، وإن دراسة هذه المصطلحات أمر واجب، لأنها ذخيرة الأمة وقاعدة انطلاقها، لقد اختيرت من بين جميع اللغات لبيان وحمل وحي الله عز وجل"²⁰.

_ **العامل العلمي:** المصطلحات مفاتيح العلوم وخلاصتها، لذا لا بد من فهمها وضبط تاريخها، ولتفهم النصوص التي هي المادة الخام لكل علوم التراث²¹، لأنه لا "سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات، ولا سبيل إلى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات، ولا سبيل إلى تحديد أي علم دون تحديد المصطلحات أو مفاهيم المصطلحات"²²، ومن ثمّ عدت "من أوجب الواجبات وأسبقها وأكدها على كل باحث في أي فن من فنون التراث، لا يقدم ولا ينبغي أن يقدم علمها تاريخ ولا مقارنة، ولا حكم عام ولا موازنة، لأنها الخطوة الأولى للفهم السليم الذي عليه ينبنى التقويم السليم والتاريخ السليم"²³. من هنا أُلح الشاهد البوشيخي في هذا المعجم على توضيح حاجة العلوم إلى تاريخها الطويل العريض إلى تاريخ أمين، ينطلق من وصف الجزئيات ثم رصد التطورات ويستخلص الكليات، انطلاقاً من النصوص الموثقة والمصطلحات المدققة والفهم الممحصة المحققة، تاريخ يقام فيه لكل علم عموده، وتضبط فيه لكل علم حدوده، ويتبلور فيه لنسق كل علم وجوده، فيعرف به القديم من الجديد، ويكون حجر الأساس لكل بناء جديد²⁴.

_ **العامل الحضاري:** وهو موجب أشمل بسبب التحدي الحضاري الحالي للأمة، مما يوجب إعادة بناء الذات، والانطلاق من التراث، ولا سبيل إلى ذلك بغير مفتاحه الذي هو المصطلحات²⁵، وبما أن التراث ممتد في الزمان والمكان والإنسان، فإن ضرورة فهمه . على سعته . من أجل الاستيعاب، فالتقويم، فالتوظيف، تقتضي إيجاد معجم تاريخي شامل كامل لمفاتيحه التي هي المصطلحات²⁶ العلمية.

وكان يهدف من هذا المشروع "جمع جهود العلماء السابقين في مجال بيان المراد من الألفاظ الاصطلاحية في مختلف العلوم، ووضعها رهن إشارة الدارسين المصطلحيين للاستفادة منها بكل ضروب الاستفادة، ولدراستها أيضاً بكل أنواع الدراسة، وللبناء عليها فيما هو آت، من أمر انجاز المعجم العام الشامل موضوع العرض"²⁷.

2.3.2_ منهجه في التأليف المعجمي:

لقد اتبع منهجية محددة ومراحل مضبوطة في صناعة هذا المعجم، وهذه المراحل تتوزع في ثلاث: أولاً: مرحلة المصطلح المعرف: وهذه المرحلة مهمة في إيجاد معجم تاريخي للمصطلحات العلمية المعرفة، وأهم مراحلها الصغرى هي:

_ مرحلة الجمع والتوثيق: وفيها يتم التقصي لجميع المصطلحات المعرفة ضرباً من التعريف في جميع المظان، بدءاً بالأقدم فالأقدم والأعزّز فالأعزّز والأوثق نصاً فالأوثق، تجمع وتوثق في جذاذات خاصة مصممة لهذا الغرض، لتسهيل التصنيف بعد.

_ مرحلة المراجعة والتدقيق: وفيها يتم التأكيد من صحة المعلومات وتامها وصحة تصنيفها يدوياً وحاسوبياً ما أمكن. _ مرحلة التصنيف والتأليف: وفيها يتم تصنيف جميع ما جمع تصنيفاً تاريخياً، لإبراز الاهتمام به عبر التاريخ، ثم حسب كل علم لإيجاد المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية المعرفة لذلك العلم، ثم تؤلف المعاجم كلها في معجم جامع هو المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية المعرفة²⁸.

ثانياً: مرحلة المصطلح غير المعرف: ويقصد بها المرحلة التي يحقق فيها الهدف من إيجاد معجم تاريخي لمصطلحات كل علم على حدة، وأهم مراحلها الصغرى ثلاث:

_ مرحلة الدراسة الوصفية لمصطلحات كل علم، بأركانها وشروطها المفصلة في منهج الدراسة المصطلحية.

_ مرحلة الدراسة التاريخية لمصطلحات كل علم بشروطها المشار إليها في منهج الدراسة المصطلحية

_ مرحلة تأليف المعجم التاريخي لمصطلحات كل علم.

ثالثا: مرحلة المعجم الشامل: وهي المرحلة التي يركز عليها العمل في ايجاد معجم تاريخي شامل للمصطلحات العلمية، وأهم مراحلها الصغرى ثلاث:

- _ مرحلة تصنيف مادة المعاجم الخاصة بكل علم كلها: حسب الألفاظ الاصطلاحية، وإدماجها بنظام معجمي تاريخي معين، ييسر الوصول إلى المراد بيسر داخل كل مدخل معجمي.
- _ مرحلة تأليف ما صنف في صورة معجم تاريخي جامع لكل مصطلحات العلوم من الألف إلى الياء.
- _ تكشيف المعجم كله تكشيفا تاما، أي يجعل الانتفاع بما فيه في غاية اليسر²⁹.

3.2.3_ منهجه في العرض المصطلحي:

ونقصد بها الطريقة والكيفية التي عالج بها الدراسة المصطلحية للمصطلح ونتائجها، وهو الركن الوحيد الذي يرى بعينه لا بأثره، وكانت الطريقة عنده متبعة على النحو التالي:

_ التعريف: ويتضمن:

- أ. المعنى اللغوي: ولاسيما الذي يرجح أن منه أخذ المعنى الاصطلاحي.
- ب. المعنى الاصطلاحي العام في الاختصاص: ولاسيما الأقرب إلى مفهوم المصطلح المدروس، ومن شروط هذا الأخير: أن يكون دقيقا وواضحا ومطابقا للمصطلح.

_ الصفات: وتتضمن:

- أ. الصفات المصنفة: وهي الخصائص التي تحدد طبيعة وجود المصطلح في الجهاز المصطلحي موضوع الدراسة، كالوظيفة التي تؤديها والموقع الذي يحتله.
 - ب. الصفات المبنية: وهي الخصائص التي تحدد درجة الاتساع أو الضيق في محتوى المصطلح ومدى القوة أو الضعف في اصطلاحية المصطلح.
 - ت. الصفات الحاكمة: وهي الصفات التي تفيد حكما على المصطلح، كالنعوت أو العيوب التي ينعت بها أو يعاب.
- _ العلاقات: وتتضمن كل علاقة للمصطلح المدروس بغيره من المصطلحات، ولاسيما العلاقات الثلاثة:
- أ. علاقات الائتلاف: كالترادف والتعاطف.
 - ب. علاقات الاختلاف: كالتضاد والتخالف.
 - ت. علاقات التداخل والتكامل: كالعموم والخصوص والأصل والفرع.

_ الضمائم: وتتضمن:

كل مركب مصطلحي ضميمية مكون من لفظ المصطلح المدروس مضموما إلى غيره أو مضموما إليه غيره، لتفيد الضميمية المركب في النهاية مفهوما جديدا خاصا مقيدا، ضمن المفهوم العام المطلق للمصطلح المدروس، فكأن للمصطلح بضمائمه ينمو ويتشعب مفهوميا من داخله، وأبرز أشكال الضمائم:

- أ. ضمائم الإضافة: سواء أضيف المصطلح إلى غيره أو أضيف غيره إليه.
- ب. ضمائم الوصف: وقد يكون فيه المصطلح واصفا أو موصوفا.

_ المشتقات: وتتضمن:

كل لفظ اصطلاحي ينتمي لغويا ومفهوميا إلى الجذر الذي ينتمي إليه المصطلح المدروس، كالمجتهد مع الاجتهاد، والبليغ مع البلاغة، ولا يدخل فيها المنتهي لغويا فقط، كالانفاق مع النفاق، ولا المنتهي مفهوما فقط، كالقصيدة مع الشعر، والمصطلح بمشتقاته من حوله كأنما ينمو ويمتد مفهوما من خارجه.

_ القضايا: وتتضمن:

كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدروس وما يتصل به، المرتبطة بالمصطلح أو المرتبط بها المصطلح، مما لا يمكن التمكن من مفهومه حق التمكن، إلا بعد التمكن منها حق التمكن، وهي متعذرة الحصر لكثرة صورها وتنوعها من مصطلح إلى مصطلح، وأهميتها لا تكاد تقدر في التصور العام للأبعاد الموضوعية للمفهوم، ولا سيما في بعض العلوم³⁰، ومن أصنافها: "الأسباب والنتائج والمصادر والمظاهر والشروط والموانع والمجالات والمراتب والأنواع والوظائف والتأثر والتأثير"³¹.

4.2. الكتاب الثاني: نظرات في المصطلح والمنهج:

لقد وضع الشاهد البوشيخي ثلاث مداخلات تحت عنوان هذا الكتاب، والمداخلة التي تهمننا في هذا البحث: هي التي توضح منهجه في وضع المصطلحات، وكانت تحت عنوان: مقترحات في منهجية الاستفادة من كتب التراث في وضع المصطلحات، وهي مداخلة ألقى في ندوة: إقرار منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده وإشاعته، التي نظمها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، بمقر مجمع اللغة العربية بدمشق في شهر أكتوبر 1999م، وكان يسعى منها لتحقيق "ضرورة الإعداد العلمي الشامل للنص والمصطلح التراثي، وضرورة التصور الحضاري الشامل للوضع المصطلحي"³²، وفيها يرى أن المصطلح مصطلحان:

_ مصطلح تنتجه الذات: وهذا الغائب الذي يجب أن يحضر والمنسي الذي يجب أن يذكر، ولا يكاد اليوم عنه الكلام أيضا.

_ ومصطلح يفد على التراث أو تستورده الذات حسب حاجتها، وهو أيضا مصطلحان:

أ. مصطلح ينتمي إلى صنف العلوم المادية مسميا مفهوما فيها، جامدة كانت أم سائلة أم غازية، وهذا الشأن فيه أنه قد يكفي فيه التعريب والترجمة اللفظية.

ب. ومصطلح ينتمي إلى صنف العلوم الإنسانية: وهذا الشأن فيه أنه لا يكفي فيه أن نكتب اللفظ الأعجمي بحروف عربية عند التعريب، أو نجتهد في العثور على لفظ عربي مقابل للأعجمي بضرورة ما عند الترجمة.

أما التراث فعنده تراثان:

_ تراث معد علميا: وهو موثق محقق مكشوف في المجالات العلمية.

_ تراث غير معد: وهو أيضا تراثان:

أ. تراث مطبوع: وهو حسب تقديرات عدد من الخبراء في التراث أقل الموجود، أو كله - أو يكاد - محتاج إلى تكشيف

وأغلبه - وإن كتب أنه محقق - يحتاج إلى تحقيق، وقليل الذي ينقصه التوثيق.

ب. تراث مخطوط: وهو حسب تقديرات الخبراء أكثر الموجود، وكله محتاج إلى طبع ونشر، ومراكز وجوده في العالم

غير مجسورة، والمعلوم منها عدد منه غير مفهرس المحتوى، والمفهرس غير دقيق المعلومات، لذلك لا بد من الاستفادة من التراث في وضع المصطلحات³³. ومن هنا اقترح الشاهد البوشيخي جملة من الآراء في وضع المصطلح العلمي، نذكرها فيما يلي:

أولا: ضرورة الإعداد العلمي الشامل للنص التراثي: وذلك بإعادة التوثيق والتحقيق في أغلب الأحيان لمادة بحثه،

ولاسيما شواهد، وإعدادها إعدادا علميا شاملا اقترح المنهجية التالية:

✓ الفهرسة: وتتطلب إنجاز:

- _ معجم مفرس للمطبوع من المخطوطات العربية في العالم.
- _ ثم معجم مفرس لمراكز المخطوطات العربية في العالم: العامة منها والخاصة (خزائن ومساجد ومتاحف وزوايا...).
- _ ثم معجم مفرس للمخطوطات العربية المحفوظة بتلك المراكز.
- ✓ التصوير: ويتطلب تصوير كل ما بالمعجم المفرس للمخطوطات العربية في العالم من أصوله دون انتقاء أو استثناء.
- ✓ التخزين: ويتطلب حفظ كل ما صور وتخزينه بأحدث الوسائل في مركز جامع لصور المخطوطات العربية في العالم، على أن يكون الانتفاع به ميسرا حاسوبيا لأي مؤسسة بحث على وجه الأرض.
- ✓ التصنيف: ويتطلب تصنيف ما خزن من متخصصين، وحسب حاجات التخصصات زمانا ومكانا وانسانا وموضوعا.
- ✓ التوثيق: ويتطلب إثبات صحة نسبة ما صنف إلى صاحبه، ضبطا للعلاقات المختلفة بالقائل والسامع والعصر والمصر.
- ✓ التحقيق: ويتطلب اثبات صحة متن ما وثق، كما صدر عن صاحبه، طبقا لقواعد وآداب معينة، وذلك لضبط الأحكام والاستفادة من النصوص انطلاقا من حدود عباراتها، حتى تثبت صحة المعلومة من قائلها.
- ✓ التكشيف: ويتطلب إعداد كشافات لمحتويات ما حقق، أسماء ونقولا وموضوعات ومصطلحات، ولاسيما المصادر الأمهات التي تشبه في خصوبتها وسعتها وكثرة عطائها الغابات، ولا يكشف عنها إلا التكشيف.
- ✓ النشر: ويتطلب طبع ما وثق وحقق وكشف طبعا لا يفسد ما أعد ثم توزيعه توزيعا واسعا، يعين أكبر العون على ما قصد، فكم من نصوص حققت ولم تجد طابعا، وكم من محققات طبعت ولم تجد موزعا، وكم من مطبوعات وزعت ولم تكد تجاوز أو يجاوز العلم بطبعها البلد الذي طبعت فيه³⁴.

ثانيا: ضرورة الإعداد العلمي الشامل للمصطلح التراثي: وقد اقترح الشاهد البوشيخي في ندوة الرباط سنة 1981م بشأن مصطلحات التراث من "الاستعانة بالتقنيات الحديثة الرائدة في استقرار التراث القديم والحديث والمصطلحات الموضوعية لتكون أساسا لتنسيق المصطلحات وتوحيدها ... ومن ثم المطالبة باستقرار الامهات من المؤلفات التراثية والتعمق في آرائها ونظرياتها ومصطلحاتها القويمة المبررة للاستفادة منها في وضع المصطلح العلمي المعاصر"³⁵.

وإن الإعداد العلمي الشامل للمصطلح التراثي هو الذي يؤهل للاعتماد العلمي الشامل له، وإسهاما في تحقيق ذلك فقد اقترح المنهجية التالية³⁶:

- ✓ الفهرسة: أي إنجاز معجم مفرس للمصطلحات في كل تخصص من تخصصات التراث، ولا يكون ذلك إلا بفهرسة مصطلحات كل كتاب منشور من كتب التخصص أولا، كما لا تكون الفهرسة إلا من متخصصين فيه وبالاحصاء والاستقراء التام.
- ✓ التصنيف: تصنيف المصطلحات إلى معرفة، فتفرد مع تعاريفها موثقة وإلى غير معرفة فترشح للتعريف، ثم تصنيفها مفهوما تبعا للنسق الأصلي لها في تخصص التراث.
- ✓ التعريف: تعريف المصطلحات غير المعرفة، ويتضمن المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي معبرا عنه بأدق لفظ وأوضح لفظ وأجمع لفظ
- ✓ التخزين: تخزين كل المصطلحات بأحدث الوسائل في مركز جامع لمصطلحات كل التخصصات العلمية في التراث.
- ✓ النشر: نشر ما خزن بكل الوسائل الحديثة على مراكز البحث المعنية بالمصطلح من مجامع وجامعات... تيسيرا للانتفاع به في الوضع وغير الوضع.

ثالثا: ضرورة التصور الحضاري الشامل للوضع المصطلحي: في عملية الوضع المصطلحي ولاسيما في العلوم الإنسانية لا بد من مراعاة الأبعاد الثلاثة للوضع³⁷:

✓ بعد الوصل بماضي الذات: ذلك بأن ما يوضع لا يوضع في فراغ، وإنما يوضع في أمة ذات تراث، والتراث هو الذات، فينبغي أن ينسجم ما جد على الذات مع خصوصية الذات وخصائص الذات، وإلا ضاعت أموال وطاقات وجهود وأوقات.

✓ بعد التواصل لمستقبل الذات للمّ الشتات وتقريب المتباعد وتأليف المتنافر وتوحيد المتعدد، ومن ثم ينبغي أن يكون هناك قبل الوضع استيعاب للموجود، وعند الوضع تنسيق مع مختلف الجهود، وبعد الوضع استعداد للتوحد على أفضل الموجود بأقل مجهود.

✓ بعد التوصيل لمستقبل الذات: وذلك باستشراف آفاق المستقبل عند الوضع:

_ من إبداع مصطلحي لبناء ذات المستقبل أو مستقبل الذات، ولا إبداع مصطلحي بغير الإبداع العلمي.

_ ومن استقلال مصطلحي لحوار الذات لغير الذات ولا استقلال للمصطلح بغير استقلال مفهومه.

_ ومن تفوق مصطلحي لشهود الذات على غير الذات، ولا تفوق للمصطلح بغير تفوق أهله، وإن السماء لا تمطر تفوقاً ولا إمامة، بل لا بد من السبق في عالم الأسباب وإتيان البيوت من الأبواب.

3. الخاتمة: يمكننا أن نسجل في خاتمة هذه الدراسة أبرز النقاط التي توصل إليها الباحث الشاهد البوشيخي في وضع المصطلح العلمي: لقد جعل المصطلح التراثي نصب اهتمامه وله الأسبقية في وضع المصطلح العلمي، وبخاصة المصطلحات التي تقذفها التقنيات الحديثة، وألح على ضرورة العودة إلى المصطلح التراثي والتخصص فيه، وربط كل التخصصات بكتب التراث ونظريات التراث في الوضع المصطلحي حتى يسهل في عملية الاستفادة منها، وهذا ينطلق من توزيع المسؤوليات بين الجامعات والمعاهد والمراكز والمعاهد والهيئات في عملية الإعداد، وبخاصة في صناعة المعاجم المتخصصة في مختلف العلوم العلمية.

هوامش الدراسة:

- 1 أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العراقي، بغداد العراق، 2006م، ص10.
- 2 الخوارزمي: مفتاح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط2، 1989م، ص13.
- 3 أحمد شفيق الخطيب: حول توحيد المصطلحات العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1993م، ص08.
- 4 الشاهد البوشيخي: نحو تصور حضاري شامل للمسألة المصطلحية، مجلة دراسات مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب، ع2، 2002، ص70.
- 5 الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، ص22.
- 6 ينظر: الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، ص22 وما يليها
- 7 الطيب رحمان: الدراسة المصطلحية لدى الشاهد البوشيخي المفهوم والمنهج، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، المغرب، ديسمبر 2013م، ص187.
- 8 ينظر التعريف بالباحث الشاهد البوشيخي في نهاية الكتاب: دراسات مصطلحية، ص277.
- 9 ينظر: الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة مصر، ط1، 2012، ص275.
- 10 رجاء وحيد دويدري: المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، ص158
- 11 الشاهد البوشيخي: نحو تطور حضاري للمسألة المصطلحية، ط1، فاس، 2002م، ص12.
- 12 الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص159.
- 13 الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة مصر، ط2، 2012م، ص1413.
- 14 الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص15

- 15 الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص 15.
- 16 الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص 16.
- 17 الحيوان، ج 3، ص 368.
- 18 الحيوان، ج 3، ص 366.
- 19 الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص 17.
- 20 رجاء وحيد دويدري: المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، ص 159.
- 21 رجاء وحيد دويدري: المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، ص 159.
- 22 الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، ص 15.
- 23 الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط 2، 1995 م، ص 13.
- 24 الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص 17.
- 25 الشاهد البوشيخي: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، ط 1، فاس، 2002، ص 12.
- 26 الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص 18.
- 27 الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص 19.
- 28 الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص 23.
- 29 الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص 25.
- 30 ينظر: الشاهد البوشيخي: دراسات مصطلحية، ص 35.33، وينظر: نظرات في المصطلح والمنهج، ص 26-30.
- 31 الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، ص 31.
- 32 الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، معهد دراسات مصطلحية، دط، 1423 هـ، ص 07.
- 33 ينظر: الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، ص 56.54.
- 34 ينظر: الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، ص 58.56.
- 35 ينظر: الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، ص 60.
- 36 ينظر: الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، ص 60_62.
- 37 ينظر: الشاهد البوشيخي: نظرات في المصطلح والمنهج، ص 63_64.